

(۲۵۶)

يَسْمِكَ يَا رَبُّ مَا أَبْتَدِي
وَ حَوْلِكَ.. لا حولَ لِي فِي يَدِي
وَ بعد الصلاةِ عَلَى "المصطفى"
حبيبي .. و نوري .. لِي مرشدي
وَ أَشْهَدُهُ أَنَّهُ مُلْهِمِي
وَ مَا لِي سِوَاهُ لِكِي أَقْتَدِي

وَقَفْتُ بِبَابِكَ يَا سَيِّدِي
وَ لَسْتُ أَمُدُّ إِلَيْكُمْ يَدِي !!
فَرُوضِي وَ نَفْلِي فِي قُدْسِكُمْ
وَ لِحْمًا وَ عِظْمًا وَ مَا أُرْتَدِي

وَ لست إلى الله أرجو المسيرَ
بِمَا أنتهى مِنْهُ أَوْ أبتدى !!
وَ لا الفعلُ لله في نيتي
فلا العزمُ مِنِّي وَ لا في يدي

أنا العبدُ .. في الله .. أسعى به
وَ لست أرى لِي من مقصدِ
بحولِ الإله وَ سلطانِه
وَ قدرة مَنْ في النهي أعبُدِ
فمن يوم قيل " ألت " ابتدا
وَ فيه انتهى كلُّ ما يوجدِ
سجدتُ .. و قلتُ: شهدتُ الجمال
وَ وَحَدتُ فيمن لكم وَ حَدِ

وَ لُذَّتِ بِنُورِ الرَّسُولِ .. وَ قَلْتُ:
شَهِدْتُ بِأَنَّكَ لِي مُوَجِّدِي
وَ مَا لِي وَجُودٌ .. أَنَا نَفْحَةٌ
وَ قُدْسٌ كَمَالِكَ لِي مَعْبَدِي
إِذَا عَشْتُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
أَوْ الصُّورِ .. أَوْ فِي ثَرَى مَرَقَدِي
أَنَا فِيكَ أَحْيَا .. وَ أَنْتَ الْإِلَهِ
وَ إِنِّي أَنَا الْعَبْدُ .. لَا أَعْتَدِي

عَلَوْتُ بِقُدْسِكَ فَوْقَ الْعُقُولِ
وَ بَانَتْ صِفَاتُكَ فِي الْمَشْهَدِ
كَمَالُ الصِّفَاتِ .. وَ نُورُ الْكَمَالِ
أَطَاحَ بِمَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ

فَقَوْمٌ حَيَارَىٰ .. وَ قَوْمٌ سُكَارَىٰ
وَ قَوْمٌ تَهَاوَوْا إِلَى الْمَقْعَدِ
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبَاهُمْ كَرِيمٌ
بَنورِ الْقَدِيرِ .. لِمَنْ يَهْتَدِي
وَ فَوْقَ الْجَمِيعِ بَدَا كَوْكَبٌ
سِرَاجًا مَنِيرًا لِمَنْ يَقْتَدِي
وَ قَالَ : شَهِدْنَا لِرَبِّ الْوَجُودِ
وَ صِرْنَا إِلَى الْمَالِكِ الْأَوْحَدِ
عَبِيدٌ .. وَ أَكْرَمُ بَرَبٍ لَنَا
وَ عَزَّ وَ جَلَّ ثَنَا الْأَمْجَدِ
سَجَدْتُ .. وَ إِنِّي لَكُمْ شَاهِدٌ
وَ كُلُّ الْخَلَائِقِ هُمْ مَشْهَدِي

وَ لَسْتُ أَرَى غَيْرَكُمْ حَاضِرًا ..
تَبَارَكْتَ فِي عِزِّكَ الْمُفْرَدِ

فَقِيلَ : حَبِيبِي .. عَلَوْتَ مَقَامًا
فَكَنْ فِي الْمَقَامِ لَكَ الْأَحْمَدِ
فَإِنَّكَ أَنْتَ لَنَا " الْمَصْطَفَى "
وَ هُمْ لِقَبُونِكَ " بِالْأَحْمَدِ "
" مُحَمَّدُنَا " .. عِنْدَ أَهْلِ الصِّفَاتِ ..
وَ " أَحْمَدُنَا " .. فِي ذُرَا " الْمَحْمَدِ "
بِكُمْ رَحْمَتِي .. يَا إِمَامًا عَلَا
فَصَرَتْ لَنَا قِبْلَةَ الْمَعْبَدِ
بِغَيْرِكَ لَنْ يَصِلُوا قُدْسَنَا
فَتَفْتَحُ بَابَكَ أَوْ تُوصِدِ

وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ بِهِمْ .. وَالرَّحِيمُ
وَ حَاجِبٌ عَنْهُمْ بِلَاءَ الرَّدَى
فَخَذَهُمْ إِلَيْكَ .. فَأَنْتَ الْكَفِيلُ
وَ أَنْتَ الشَّفِيعُ لِمَنْ يَشْرُدُ

وَقَفْتُ بِبَابِكَ .. تَحْتَ النِّعَالِ
فَأَشْعَلْتَ نَارَكَ فِي مَوْقِدِي
رَأَيْتُ بِقُدْسِكَ مَا قَدَ مَضَى ..
وَ مَا بَعْدَ مَوْتِي أَوْ مَوْلِدِي
وَ كُلُّ الْقَدِيمِ .. بَدَأَ فِي الْحَدِيثِ ..
وَ صَارَ الْجَمِيعُ هُمْ مُشْهَدِي
حَكِيمُ الْفِعَالِ .. عَلَى الصِّفَاتِ
وَ كُلُّ الْخَلَائِقِ صُنْعُ الْيَدِ

وَ أَنْتَ الْمُهَيْمِنُ .. جَلَّ الْإِلَهُ
إِلَيْكَ الْمَعَادُ .. كَمَا تَبْتَدِي

وَ لَكِنْ أُمِرْتُ .. وَ شَرَحِي يَطْوِلُ
بِأَنْ أَجْعَلَ "الذات" لِي مَقْصِدِي

وَ قِيلَ : الْهُوَيْنَا .. وَ الزَّم نَبِيَّكَ
وَ اتْرُكْ سِوَاهُ .. وَ لَا تَقْتَدِي

خُصُوصُ الْخُصُوصِ لَكُمْ فَالْتَزِمُ
وَ لَا تَكْشِفِ السِّتْرَ .. أَوْ تَعْتَدِي

وَ طَرُّ بِالْفَوَادِ .. وَ حَلَّقَ بِنَا ..
فَمَنْ فِي الْمَعِيَّةِ لَا يُفْقَدِ

فقلتُ: وَ حَقَّكَ مِنْذ "أَلَسْتُ"
وَ لَمْ يَسْكُنِ الْقَلْبُ أَوْ يَهْمَدِ
فَأَسْبَابُ دُنْيَا وَ إِنِ حُزْنُهَا
فَلَا هِيَ ظَهْرِي أَوْ مَسْنَدِي
قَضَاؤُكَ يَجْرِي بِأَمْرِ حَكِيمٍ
مِنَ الْمَلِكِ الْوَاحِدِ الْأَمْجَدِ
فَيَقْهَرُ مَا دَبَّرَ الْعَاقِلُونَ
يَخْطِئُ أَمْسِيهِمْ.. وَ الْغَدِ
فَإِنْ شَاءَ رَبِّي فَلَا تَسْأَلَنَّ
لِمَاذَا!! وَ كَيْفَ!! وَ مَا بِالْيَدِ
فَمَا شِئْتَ كَانَ.. وَ لَسْتُ الَّذِي
تَسْأَلُ كَيْفَ!! وَ مَا بِالْيَدِ!!
وَ لَكِنْ أَخَذْتُ بِأَسْبَابِهَا
كَأَمْرِ نَبِيِّكَ فِي الْمُسْنَدِ

فَقِيلَ : أَمَا تَرْضَى حُكْمَنَا !!
فَتَنهَلُ مِنْ أَطْيَبِ الْمَوْرِدِ !!
سَتَنهَالُ مِنَّا الْعَطَايَا إِلَيْكَ
وَ لَسْتَ لَنَا أَنْتَ مُسْتَنْجِدِي
غِنَايَ .. وَ فَضْلِي مِنِّي الْعَطَا
بِلا قُوَّةٍ مِنْكَ .. كَالْمُقْعَدِ
فَصَابِرٌ جِهَادًا وَ كُنْ رَاضِيًا
وَ حَازِرٌ عِيُونًا مِنَ الْحَاسِدِ

وَقَفْتُ بِبَابِكَ يَا سَيِّدِي
وَ أَلْقَيْتُ حِمْلِي بَلْ مَقْوَدِي
وَ كَيْفَ أَطِيقُ لَكُمْ حِكْمَةً
تَحُطُّ عَلَى الظَّهْرِ أَوْ سَاعِدِي !!

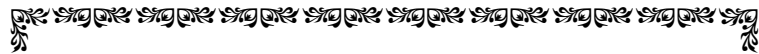
وَمَا لِي مِنْ سَبَبٍ أُرْتَجِيهِ
فَأَنْتَ الْمَسَبَّبُ يَا مُوجِدِي
فَإِنْ كُنْتُ أَحْيَا بِقَدْسِ الْحَمِي
فَمَا الْعَقْلُ عِنْدِي سِوَى مُفْسِدِي !!
وَ حَقَّكَ إِنِّي الْفَنَاءَ ذَاتُهُ
وَ فِكْرُ الْعُقُولِ لَنَا مُجْهِدِي
فِيَا قَاهِرًا فَوْقَ كُلِّ الْخَلَائِقِ
إِنِّي بَسَطْتُ إِلَيْكُمْ يَدِي
فَلَا تَتْرُكْنِي لِغَيْرِ سِوَاكَ
فَمَا لِي غَيْرُ لَهُ مَسْجِدِي
وَ لَسْتُ أَدَبِّرُ لِي أَمْرَهَا
فَأَنْتَ الْمَدَبِّرُ يَا سَيِّدِي

وَإِنْ زَلَّتْ النَّفْسُ فَاغْفِرْ لَهَا
بِعَفْوِ الرَّحِيمِ لَنَا الْأَوْحَادِ

تَعَالَيْتَ يَا رَبُّ فِي عِزِّكَمُ
وَ ذُلِّي لِعِزَّتِكُمْ مَعْبَدِي
سَأَلْتُكَ "بِالْمُصْطَفَى" رَاجِيًا
فَحَبِّبِي لَهُ سَيِّدِي مُنْجِدِي
حَبِيبِي .. وَرُوحِي .. وَوَلِيَّ النَّهْيِ
وَ هَدْيِي .. وَنُورِي .. وَوَلِيَّ مُرْشِدِي
وَ صَلِّ عَلَيَّهِ بِمَا يَرْضَى
صَلَاةً تُنِيرُ بِهَا مَرْقَدِي

فَتُعْجِزُ كُلَّ الْخَلَائِقِ حَتَّى
إِلَيْهَا الْمَلَائِكُ لَا تَهْتَدِي

يقولون : هذى صلاةُ الخِصِصِ ..
أقول : وَ لَيْسَ لَهُمْ مَوْرِدِي
فَأِنِّي تَوَحَّدْتُ .. فَوْقَ الْخِصِصِ
بِظِلِّ الْحَبِيبِ لَنَا الْأَحْمَدِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ .. وَ أَزْكَى السَّلَامِ
بِمَا لَيْسَ يُدْرِكُ مِنْ مَقْصِدِي



النصف من شعبان ١٤٢٥ هـ - سبتمبر ٢٠٠٤ م

